مكتبة المقتطف

الكون والفساد

«من تأليف المعلم الاول ارسطوطاليس الفيلسوف اليوناني يظهر كتاب «في جيليسرس وفي اكسينوفان وفي فرقياس» ترجمت جميعا من الاغريقية الى الفرنسية وصدرت بمقدمة في تاريخ الفلسفة الاغريقية وعلق عليها بقلم بارتلمي سانتهلير استاذ الفلسفة الاغريقية في كليج دي فرنس سابقاً ونقلت الى العربية بقلم العلامة الاستاذ احمد بك لطفي السيد. طبع بدار الكتب المصرية بالقاهرة في ٣٣٧ صفحة»

يجتاز العالم العربي الآن طوراً اجتازه منذ نيف واثني عشر قرناً من الزمان . يجتاز عصر الترجمة ليدلف بقدمه مرة اخرى في عصر التأليف والابتكار . ولا ريبة مطلقاً في ان بين الطور الذي نجتازه الآن والطور الذي اجتازه آباؤنا من قبل وجوهاً من التشابه ، ووجوهاً من الاختلاف . اما التشابه ففي اننا ننقل فلسفة اليونان مرة اخرى الى العربية بعد ان نقلها اسلافنا . وننقلها عن اللغات الاوروبية لا عن اليونانية القديمة كما نقلها اوائلنا عن السريانية. اما الاختلاف ففي اننا ننقل عن اساتذة ترجموا الفلسفة اليونانية بأمانة عرفت فيهم واستقلال في الرأي لم تؤثر فيه نزعة من النزعات ولا عقيدة من العقائد ولا مذهب من المذاهب . في حين ان العرب ترجموا عن السريانية كتباً يونانية اتخذت وسيلة لنشر مذاهب بعينها ضد مذاهب النصرانية التي انفصلت عن الكنيسة بعد مجمع نيقية ، مثل مذهب نسطوريوس الذي غلب على مدارس نصيبين والرها وحران ومذهب يعقوب السروجي واتباعه الذي غلب في مدرسة الاسكندرية

وكنت اعتقد ان الغرض والاسباد اللذين اختصت بهما الفلسفة اليونانية عند أول اكبابي على درس بعض مذاهبها في الكتب التي نقلها المترجمون في بيت الحكمة ببغداد ، حتى لقد كدت اعتقد بصحة ذلك القول الذي نقل عن ارسطوطاليس اذ قال لمعلمه افلاطون اني ان كنت قد بسطت الحكمة الا اني الغزتها لتغرب عن افهام العامة . والراجح عندي ان هذا القول منحول على ارسطوطاليس وما نحمله عليه الا المترجمون في العصر العباسي عندما تعذر عليهم فهم بعض فقرات وقعوا عليها في التراجم السريانية التي نقلوا عنها . ما الغز الحكمة لدى الواقع الا الذين ترجموا الى السريانية إما ليخفوا رأياً يعاند مذهبهم ، وإما ليؤيدوه برأي فلسفي . فالامانة كانت تنقص التراجم التي نقل عنها العرب ، وهي على كل حال تراجم مدخولة بالتحيز لفكرة ما ولمذهب بعينه ، فهي اذن ليست تراجم علمية ، بل تراجم

قصد بها نشر الدعوة للمذاهب التي انفصلت عن الكنيسة بعد عصر المجمع النيقاوي ومجمع افسوس ، فترجم عنها العرب بحسن نية ولوجه العلم ، فالخطأ ليس منهم ولا هو محسوب عليهم بحال . هذا ما جال بخاطري بعد ان طالعت كتاب « الكون والفساد » وهو من اصعب ما كتب ارسطوطاليس ومن اغمض ما نقل عن فلسفة القدماء . ولا أكاد ارى في الكتاب ناحية انفردت بالغموض واخرى اتصفت بالبيان والجلاء ، ولا يشعر بضد هذا الرأي الا الذي يقرأ الكتاب تصفحاً لا تمعناً ودرساً لان الكتاب يفسر بعضه ببعض وكل موضوعاته متصلة وقائم بعضها على بعض ، فالذي يغيب عنهُ فهم موضوع من الكتاب يغيب عنهُ بالضرورة كثير من الموضوعات التي يتوقف فهمها عليهِ ، وتكون في الوقت ذاته في علاقة وآصرة بهِ . فلا غموض اذن في الكتاب ولا التباس في موضوعاته . ولكن هذا يرجع الى القدرة على فهم موضوعات فيما بعد الطبيعة التي لا تزال بعيدة عن اذهاننا وعن مداركنا لاننا لم نعالجها ولم نحاول ان نعالجها . ولا اظن ان متعلماً او استاذاً لم يقرأ شيئاً فيما بعد الطبيعة الا ويرى الالتباس والغموض في كتاب مثل كتاب الاستاذ برنارد نيوفريسكو « اعرف نفسك » او كتاب الاستاذ أربان في « القيم والتقييم » او كتاب الاستاذ « استوت » في علم النفس التحليلي او غيرها من الكتب . ذلك لان الحكم على الغموض والالتباس في المسائل الادبية ، شأنه كشأن الالتباس والغموض في المسائل الفنية الصرفة ، التي تغيب بالضرورة عن الذين لم يدرسوا الفن ولم يحتكوا بأصوله

ولقد عاب بعض الادباء على الاستاذ لطفي بك ان يشتغل بترجمة ارسطوطاليس ، وانهُ بذلك انما يحاول ان يحيي من الفلسفة ما اماتت الزمان . والحقيقة على النقيض من ذلك . فان الفلسفة عند الذين يعالجونها لا تحيا الا باصولها ولا تعرف الا في منابتها الاصلية . وما قولهم هذا الا اشبه بقول من يقول ان درس التاريخ القديم لا يفيدنا شيئاً لا من ناحية العلم بهِ ولا من ناحية وجوه اتصاله بالتاريخ الحديث . ولا اظن ان مثل هذا القول يمكن ان يكون ذا وزن او قيمة عند الذين يعرفون ان بدايات الاشياء اصول لنهاياتها وان تاريخ الشيء جزء من كيانهِ

والحقيقة اننا لا نستطيع ان نقيم أدباً صحيحاً او فلسفة قيمة او علماً منتجاً من غير ان نلم كل الالمام بالاصول القديمة التي نبع منها الادب ونشأت منها الفلسفة ومنح منها العلم . ونحن في احتياجنا الى الادب الحديث مجبرون على ان نعنى بالادب القديم ، وكثيراً ما كنت افكر في ان يقوم الادباء والمشتغلون بالفلسفة والعلم بأداء هذا الواجب فيعكفون على الآداب القديمة ينقلونها الى لغتنا بما فيها من روائع المثل وبما فيها من بالغ المثلات . وانك لن تكون اشد اقتناعاً بهذا الرأي منك اذا قرأت مقالات ماكولي او تاريخ غبون في سقوط الدولة الرومانية او ما كتبه « اكي » في حرية الفكر في اوربا او تاريخ ابرلاندا فانك تستعر في كتب هؤلاء ريح الكلاسيك وما فيهِ من روعة وجمال ، وتعرف الى اي حد تأثر هؤلاء بالادب القديم

فأمدهم بتلك الروح التي تسبغ الادب بصبغة جديدة وان كانت في اصلها مستمدة من ينابيع قديمة. وهكذا يتصل الجديد بالقديم، ويحيي القديم الجديد. وما التجديد لدى الواقع الا هذا. ولا تجديد بالمعنى الصحيح ما لم نكب على الادب القديم ندرسه ونتعرف اصوله؛ غير مقصرين في ناحية من نواحيه. وانت اذ تسأل نفسك عمن برز منا في آداب اليونان والرومان او آداب عصر النهضة في اوربا، وحتى اذا ساءلت نفسك عمن برز منا في آداب العرب نفسها، لا تلبث ان تتريث طويلاً قبل ان تذكر اسماً واحداً بغير تحفظ. فهل هذا هو التجديد وهل هذه هي نهضة الادب في مصر والشرق؟ اننا ولا شك نظلم انفسنا ونظلم الادب اذا ادعينا بأننا اصبحنا في غنى عن الادب القديم، وهي دعوى عريضة لم تستطع جامعة واحدة من الجامعات التي يمكن ان يكون لها احترام علمي ان تدّعيها. ولكن في مصر من يدّعيها اعتباطاً. اما الذين يدّعونها في مصر فرجال غير مسؤولين ولله الحمد. على انني لا اتلكأ في القول بأن ظهور كتاب لارسطوطاليس يترجمه استاذنا لطفي بك وهو على رأس الجامعة حادث تاريخي قلّ منا من يقدره قدره. على ان تقدير مثل هذا العمل لن يكون الا للاجيال لا لجيل واحد. وكفى بنا ان نقول انهُ دليل على نهضة وبرهان على نزعة حديثة سوف تكمل اساس التجديد في ناحية من نواحيه التي نشعر بحاجتنا اليها، بل نشعر بأننا محتاجون اليها كل الاحتياج. ولا شك مطلقاً في ان ترجمة هذا الكتاب وظهوره في الثوب الذي ظهر به عمل خالد، وعصر برأسه من عصور الادب في الشرق

اسماعيل مظهر

تذكار جيتي

تأليف الاستاذ عباس محمود العقاد — صفحاته ٢١٩ قطع صغير — منهدان بصور كثيرة

بعد المقالات المتفرقة التي نشرت في الصحف والمجلات العربية على ذكر الاحتفال بانقضاء مائة عام على وفاة جوته، يحسن بالقارىء ان يطالع كتاب الاستاذ العقاد ليلم اطراف الموضوع ويصوغ في ذهنه صورة عامة لهذا العبقري المتعدد النواحي. فالكلام على الجيني والموازنة بينها وبين رواية اوربيديس حسنٌ لمن ألمّ بحياة جوته ومؤلفاته، ولكنه قليل الجدوى لغيره. وهذا الالمام من الصفات الظاهرة في كتاب الاستاذ العقاد. فهو يهيىء القارىء للخوض في حياة جوته، بوصف النفس الالمانية وخصائصها وعنده ان «الباطنية» تعلل كثيراً من «النقائض التي تظهر في روح الشعب الالماني ولا سيما في فهمه للحرية والوطن» ومن اقواله البليغة في هذا الفصل: — «الباحث عن ظواهر الاشياء ان مشى اليها من طريقها القويم انتهى الى العلم وان مشى اليها من طريقها الاعوج انتهى الى السحر والشعوذة». وقوله: — «الشعوب

التي تستغرقها « الدنيا الظاهرة » يحرجها الظلم . . فيدفعها الى التمرّد . ولكن الالمان شعب لم تستغرقهُ الدنيا الظاهرة فكانت له منزوحة من حياة الروح يطلب عندها العزاء الصادق او الكاذب . وهنا وجه المقابلة بين الالمان والفرنسيين فان الفرنسيين هرعوا الى الديمقراطية ولكنهم لبثوا مع الكنيسة التي دان لها اجدادهم وآباء اجدادهم ، والالمان خرجوا على كنيسة الاجداد وابطأوا في تنبية الديمقراطية وهذا هو الفرق البين بين روح الشعبين»

ويلي ذلك فصل معنوّن بقول الفيلسوف هيجل « لا تخلو الدنيا من فكرتين تتصارعان. واما الغلبة الكاملة في هذا الصراع مستحيلة . فكل فكرة غالبة تفقد بعض الشيء وكل فكرة مغلوبة تغنم بعض الشيء . ثم ينتهي المطاف وفي الدنيا آثارٌ مختلفات لجميع الافكار غالبها ومغلوبها على السواء» .وموضوع هذا الفصل النزاع بين المدارس الادبية في عصر جوته وعلى الاخص بين مدرستين او اسلوبين هما الاسلوب اليوناني البسيط (الكلاسيكي) والاسلوب المجازي المركب (الرومانتيكي) . وقد اجاد الاستاذ العقاد بوضع هذا الفصل، والاسناد اليه في الفصل الذي عالج فيه مؤلفات جوته لان التحول في حياة جوته الادبية لا يفهم على صحته من دونه

ثمّ سردٌ بليغ موجز لحوادث حياة المترجم ومن بليغ قوله فيه « لقد عاش في عصر الثورة الفرنسية ولقي نابليون اعظم رجال الدول في ذلك الزمان، ولكنك اذا سطرت تاريخه استطعت ان تحذف ذكر الثورة بأسرها دون ان تختلّ معك قواعد ذلك التاريخ . واستطعت ان تلغي لقاءه لنابليون ولكنك لا تستطيع ان تلغي لقاءه للاديب هردر او الشاعر شلر ، بل لا تستطيع ان تلغي لقاءه لحسناء من اولئك الحسان اللواتي غذينهُ من نور العيون ووهج القلوب . فكل حسناء عرفها كان لها شأن في آثار اجل من شأن نابليون » . وفي الفصل الذي يلي اتى على لمحات من اولئك الحسان وكلهن « افدنهُ رجلاً وشاعراً وصاحب منصب في الحكومة ، فمن لم يدخلهن في روايته وأغانيه فقد عرف منهن طوية نفس المرأة ودخيلة الطبيعة الانسانية »

ثم اختار طائفة من اشهر مؤلفاته مثل آلام فرتر وفوست وفلهلم ميستر والديوان الشرقي ووصفها وصفاً تحليليًّا نقديًّا في نحو ٧٠ صفحة وختم الكتاب بثلاثة فصول بليغة احدها في « شخصية جيته » والثاني في « عبقريته وآرائه » والثالث في « تقديره »

***

قال نوليون في جوته « هوذا رجل » او « انت رجل » وهذه الكلمة كما يقول الاستاذ العقاد صفحة ١٩٢ « لا تزيد على وسام يمنحهُ من يرضى عنه .... ان كلمة من هيني في هذا الصدد ترجح بكل ما يقوله نابليون » — وقد قال هيني . . «وبعد فان جوته عامل آدابنا »

وفي ختام الكتاب اقوال مختارة نقلها عن جوته الاديب عبد الرحمن صدقي

الجنرال يعقوب والفارس لاسكاريس

ومشروع استقلال مصر في سنة ١٨٠١

بحث تاريخي تحقيقي لشفيق غربال افندي، استاذ التاريخ الحديث المساعد بكلية الآداب في الجامعة المصرية، عني فيه بدراسة شخصيتين غريبتين هما: المعلم يعقوب حنا او الجنرال يعقوب المصري والفارس لاسكاريس الايطالي

والجنرال يعقوب، هو ذاك المصري الذي حضر عهد الفرنسيين في مصر. ودخل في خدمتهم. واشار اليه الجبرتي في تاريخه غير مرة ذاكراً علاقاته بالفرنسيين ومساعدته لهم بتأليف فرقة من الاقباط وانشاء قلعة لها في الازبكية (خلف الجامع الاحمر) بمدينة القاهرة

اما الفارس لاسكاريس فنبيل ايطالي تتصل اسرته بقياصرة بزنطية. دخل هو واخوه في سلك فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يحكمون جزيرة مالطا. وتبع بونابرت الى مصر. ونقلد بعض المناصب الادارية. وكان لاسكاريس اول من فكر في اقامة قناطر خاجزة عند تفرع النيل في رأس الدلتا. ورأى «ان مصر جديرة بالاستقلال بحكم موقعها وتاريخها ومواردها»

فلما سلمت الحامية المصرية المرابطة في القاهرة وقررت الجلاء تبعها الجنرال يعقوب والفارس لاسكاريس، وركبا مع السفينة الحربية الانجليزية «بلاس» التي كان يقودها الريان ادموندس

وتوفي يعقوب في الطريق بين مصر واوربا وحفظ ادموندس جثته في الباخرة وسلمها الى الاقباط الذين كانوا يرافقون يعقوب فدفنوها في مارسليا. وفي الباخرة كتب لاسكاريس مذكرة طويلة عن غرض المعلم من رحلته مع بعض الاقباط الى اوربا وهو ينحصر في السعي لدى الحكومات الاوربية لتحقيق استقلال مصر. وسلم هذه المذكرة الى الريان ادموندس. فارسلها هذا الى حكومته

ولم يكتف الفارس بهذه المذكرة. بل سافر الى باريس وقدم الى القنصل الاول بونابرت مذكرة ثانية بطلب استقلال مصر، بتوقيع «عمر افندي» بالنيابة عن الوفد المصري الذي كان يرأسه الجنرال يعقوب. فكان نصيب هاتين الاهالي. وعاد نفر من اصحاب يعقوب الى مصر. وظل الباقون في اوربا. ووقع اكثرهم في فاقة، فاجرت عليهم الحكومة الفرنسية معاشاً مدة طويلة. وانتهى امرهم بالاندماج في الفرنسيين. وتجول الفارس لاسكاريس زمناً في القوقاز ولبنان ثم عاد الى مصر واشتغل بتعليم اللغة الفرنسوية لاولاد محمد علي (حاكم مصر) وتوفي سنة ١٨١٧

ولم يكتف الاستاذ غربال بتمحيص كل ما كتب قديماً وحديثاً عن الرجلين وترجمة الوثائق التي كتبها لاسكاريس وادموندس. بل تولى الدفاع عن الجنرال واثبت رغبته في استقلال مصر منذ بدأ بخدمة الفرنسيين. فقال: «ان وجود الفرقة القبطية كان اول شرط اساسي يمكن رجلاً من افراد الامة المصرية يتبعه جند من اهل الفلاحة والصناعة من ان يكون له أثر في احوال هذه الامة. اذا تركها الفرنسيون وعادت الى العثمانيين والمماليك يتنازعونها ويعيثون فيها فساداً»

ومهما يكن رأي البعض في هذا التدليل، فلا جدال في ان الاستاذ غربال قد خدم التاريخ المصري برسالته والقى شعاعاً على اول نهضة للاستقلال. وما احسن قوله في وصف هذه الحركة «يحق لنا بعد هذا ان نقرر ان كتلة الوفد المصري (المعلم يعقوب ورجاله) والادلة التاريخية والفلسفية من افكار لاسكاريس. وان يعقوب لم يقرر الا الفكرة الاستقلالية» توفيق حبيب

دائرة المعارف

مرجع هجائي يبحث في علوم التربية وتاريخها والتعليم وعلم النفس والاخلاق والمنطق والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم تاريخ الانسان واللغات والحضارات والحرافات ووظائف الاعضاء والصحة — يعنى بوضعه واخراجه في ميزاء شهرية احمد عطية الله — مدرس التربية بمدرسة المعلمات في حلوان

نحن في حاجة شديدة الى هذه الدائرة، بل ان كل دائرة معارف عامة او خاصة. فراجع العلوم عندنا نادرة وهي لا مندوحة عنها كوطاب للعلم ومرشد للتفكير

لذلك اجللنا جرأة المؤلف واقدامه مفرداً على وضع دائرة معارف تجمع كل العلوم المتقدمة. ووددنا لو ان جماعة من المتوفرين على هذه العلوم اشتركت في وضعها. فاذا قيل ان هذا الاشتراك شاقٌ او متعذر لاختلاف وجهات النظر وتفاوت حماسة المشتركين في القيام بنصيبهم من العمل قلنا كان يفضل على الاقل ان يجمع المؤلف من حوله جماعة يمدونه في الرأي ويناقشونه في النتائج التي يصل اليها كما فعل ول في كتابه «ملخص التاريخ» ونحن لولا رغبتنا في ان تكون الدائرة مرجعاً دقيقاً منزهاً عما يشينه لما اشرنا الى هذا، وليس فيه ما ينقص من فضل صاحبها. فالمباحث التي تتناولها اوسع نطاقاً من ان يحيط بها ذهن واحد دع عنك الاجادة في اختيار الحقائق التي يحق لها ان تتقدم على غيرها. ووضع المصطلحات الوافية لها

اما الجزء الذي بين ايدينا فيشتمل على مقدمة في نشأة المعاجم والموسوعات. ثم مقالات حسنة التبويب غزيرة المادة في موضوعات الدائرة مرتبة بحسب الحروف الهجائية، لا تخلو من هنات قد تغتفر في صحيفة تسابق الوقت لاخراجها في ميعادها ولكنها يجب الا تتطرق الى مرجع علمي. فقد فتحنا مقالة «الآباء اليسوعيين في الشرق» فرأينا الكلام جامعاً لأهم الحقائق ولكن المؤلف وهم اذ حسب الأب انستاس ماري الكرملي والشيخ سعيد الشرتوني مؤلف «اقرب الموارد» يسوعيين. ثم ان الأب شيخو ليس عراقيًا الا اذا شمل العراق ماردين مسقط رأسه. ومجلة الاب الكرملي ليست «لسان العرب» بل «لغة العرب»

وقاية الاسنان وصحة الابدان

وضع الدكتور ادورد غرزوزي طبيب الاسنان المعروف في القاهرة كتاباً صغير الحجم عظيم الفائدة في هذا الموضوع يحسن ان يكون في كل بيت ومدرسة دستوراً من دساتير حفظ الصحة. وقد عني بجعل الكلام فيه موجزاً قريب التناول في اسلوب عربي سليم خال من التعقيد. وطبعه في مطبعة ابو فضل ٢ شارع كامل صدقي

الادب الحديث

مجموعة ابحاث وقصص — بقلم ابراهيم المصري — في ١٦٦ صفحة قطع المقتطف — طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر

ابراهيم المصري ، قبسٌ من نور بهيٍّ يطلع علينا من خلال أعمدة الصحافة اليومية فيسكب جمالاً وانساً يتلاشى وراءهما ما تحشُّهُ من سآمة المنازعات والمشاكل المختلفة المحيطة بحياتنا الاجتماعية . فمقالاته ابتسامات عذبة تنسينا عبوسة ما تحوي سطور صحافتنا كل يوم ...

وأسلوب المصري أخّاذ لهُ رقته ، وله جماله . . . وبهذا الاسلوب الجميل ، وارقة الساحرة صدّر كتابهُ الجديد (الادب الحديث) وهو مجموعة ابحاث وقصص إحداها مصرية والاخرى ملخصة عن كبار القصصيين الغربيين ، أمثال : « جي دي موباسان » و« بلاسكو ابابنز » و« اميل زولا » و« بول بورجيه » وغيرهم

والحق ان المؤلف قد أجاد كل الإجادة في تلخيص ما اختار من القصص حتى اني لأحسب ان صاحب القصة ما كتبها الا ليلخصها المصري ، فكان مجيداً في الاختيار ، مجيداً في التلخيص كذلك كان حاذقاً فيما عرضهُ على قرائهِ من آراء جوستاف لوبون ولوسيان برومييه وبول فاليري وغيرهم ، وفي تعليقهِ عليها فأعطى قارئهُ صوراً سريعة لبعض التيارات الفكرية في الادب الغربي

أما قصتهُ المصرية (الخريف) فانها تمثل ضمن إطار من الملاحظات النفسية الدقيقة ، حرص المرأة المتعوب على الاحتفاظ بالسر الذي يقضُّ مضجعها ، وذلك هو سرُّ عمرها الذي تعمل جَهْدَ ما تستطيع على ان تكون حقيقتهُ نهب الشكوك ، وان تحول ، بل تطمس على كل ما يكون من شأنهِ كشف هذا السر ولو كان أعزّ ماليها . . . . ولو كان فلذة كبدها فهي ترجو هلاكهُ حتى لا يكون دليلاً قاطعاً على كبر سنها ! !

هذه هي القصة المصرية التي وضعها الاستاذ المصري ، وإني لآخذ عليهِ فيها كثيراً من التعبيرات الفرنسية التي لا يألفها ذوقنا ولا يتسع لها صدر لغتنا ... ومن رأيي ان بعض التعبيرات والتشبيهات اذا صلح في لغة فليس من الواجب ان يصلح في غيرها ... مثل ذلك قوله : « فتحت النافذة بيد مرتعشة فدخل منها الهواء كرجل » . . . « تجلد بالماء البارد أعصابها » ... « أصابع عمياء » الخ ...

وقد كنا نتسامح لو ان هذه التعبيرات جرت منه في سياق تلخيصه للقصص الغربية . اما انها ترد في قصتهِ المصرية فلا يمكننا التسامح معه فيها ، وكان واجباً ان تكون قصته في كل ألوانها مصرية

هذا وإنا لنشكر لهُ مجهوده الطيب ونتنظر منه ان يظل جواداً على الادب العربي بما ينقل اليهِ من صور جميلة ، وما يقدم من أزهار غضّة ...

الصيرفي

مؤلفات طلبة دار العلوم

قامت في دار العلوم نهضة ادبية كان عمادها فريقاً من الطلبة وكان يشجع هذه النهضة فيهم أساتذتهم . فخرجوا من السكون الذي كانوا يتيهون فيه الى الحركة المباركة

ولقد كنا نعيب على طلبة هذا المعهد الجليل ازواءهم حتى طالعتنا من آثارهم ستة مؤلفات يخرج بعضها أثر بعض . ولا تكاد تنكب منها قطرة حتى تنهل منها قطرات . فهذا الطالب جوده الطحلاوي وضع رسالة في اللغات السامية وهي فرع من المواد المقررة في دار العلوم . ولم تمنعه مشاغل الدرس عن ان يثني فرغ على هذا المبحث وهو وان لم يأت فيه بجديد الا انه قرأ كثيراً من هذه اللغات ثم لاءم بين ما قرأ وجمع ما تفرق ووافق بين ما تناقض . ولم يمنعه ذلك ان يستقل بالرأي حيناً

أما الزميل محمد قابيل فقد وضع رسالة في العزلة لم يرجع فيها — كما يقول — الى كتاب يعينه أو مبحث ينفعه . وانما هي مشاهدات وملاحظات ومطالعات . ورأيه في العزلة ما تحدث به عن نفسه قال « ان في نفسي رغبة مستغلقة في العزلة عن أولئك الذين حرموا رقة الشعور ولطف المجاملة ... واني لازلت متمسكاً بالعزلة راغباً فيها » . وللزميل محمد احمد عتيق كتاب النماذج التطبيقية في علوم البلاغة وهو مجموع طائفة من التطبيقات على علوم المعاني والبيان والبديع ويتعرض للاجابة عنها . اما « الباكورة » . فديوان شعر للزميل حسن طنطاوي سليم جمع فيه شيئاً من اغراض الشعر بين المدح والرثاء (وطلب الاجازات !! ....) . وللزميل عبد العزيز عتيق ديوان باسمه كتب مقدمته زميلنا سيد قطب . وهذان الشاعران لا يعجبهما الى الآن شاعر ظهر في العربية وانما هما يعجب احدهما الآخر !! — فالمتنبي عندها ليس بشاعر . وشوقي ليس بشاعر . ولا احب هنا ان اتعرض بما يحمله بعض الناس على محمل لا أحبه لنفسي . وانما أسجل هذه الالفاظ « عاطفة . حنان . عمق الشاعرية واتساعها . واسجل سخطاً على شعراء المديح » . فاسأل اين هذه العاطفة ؟ ان صح ان التكلف في الحنان والتعمل في العواطف والتصنع في الحب يسمى عاطفة فلا كانت هذه العواطف الستيمة . وما بال هؤلاء الناس يعيبون المدح وهم غارقون فيه الى نواصيهم ؟ ولقد يمدح الشاعر الذي يعيبون لانه وجد في الممدوح صفة تنطق الجماد بله الانسان الحس ... ولقد يتكلف — بعضهم — المدح الشخصي حتى يصل الى نوع من الملق . فمن قال ان المدح ينافي الشاعرية ؟ ومن قال ان الرثاء يناقضها ؟ أليس المدح والرثاء صورتين من صور الحياة التي يجب ان يحس بها الشاعر ؟ أليس الشاعر اسرع الناس حساً بعظم المصيبة في الوفاة . وادق الناس حساً باليد التي توجب المدح ؟؟

وقد ترجم الاستاذ احمد زكي صفوت مدرس الادب بدار العلوم لعلي ابن ابي طالب . وسوف نكتب عن هذا الكتاب وعن كتاب « الفرق الاسلامية » للاستاذ البشبيشي في عدد تال محمد عبد الغني حسن

الحسين عليه السلام

تأليف علي جلال الحسيني بك — طبع في المطبعة السلفية — صفحاته ٤٤٨ بقطع المقتطف
ثمنه ١٥ قرشاً — يباع في المكتبة السلفية بشارع الاستئناف بمصر

مؤلف هذا الكتاب علي جلال الحسيني بك من خيرة رجال القضاء والنزاهة وله منزلة ممتازة في مصر وضع كتابه هذا معتمداً على خير المؤلفات واوثقها مما ألفهُ عظماء رجال السنة واجلاء الشيعة بعد ما حكم عقله الراجح وعلمه الغزير واستنجد بأبحاث العلماء الثقاة والاعلام الاثبات . واسند الى كل باحث ما ذهب اليه ولم يحفل بتحريف المحبين المغالين ولا باتتحال المبغضين المبطلين وأما اسلوبه في الكتاب فهو بليغ ورشيق

والكتاب يقع في جزءين بحث فيهما سيرة الحسين عليه السلام واخباره من عهد جده عليه السلام الى وفاته وصفاته من عهد الطفولة الى آخر ايامه وكلامه وخطبه وكتبه ودعاءه وشعره وخروجه للحرب ومقتله والذين قتلوا معه والذين قتلوهم انتقاماً بيد المختار ابن ابي عبيد . واخيهِ الحسن ونسائهِ واولاده وشعرائهِ وعاشوراء في الجاهلية . اساس ملك بني امية ما ترتب على مقتل الحسين . سبب زوال دولة بني امية . دولة بني العباس . الائمة الاثنا عشر وغير ذلك من المباحث التي لها صلة بتاريخ الحسين عليه السلام والكتاب مزدان بصور لمشهد الحسين ومكان بيت فاطمة عليها السلام والمسقط الافقي لمشهد الحسين بالقاهرة وجامع الصالح وفي آخر الكتاب خارطة يحتاج اليها قارىء التاريخ . والكتاب تحفة تاريخية تستحق تقدير القراء والمؤرخين فلفت اليهِ الانظار

امير الشعر في العصر القديم

يذكر القرّاء سلسلة من المقالات نشرناها في السنة الماضية تحت هذا العنوان للاديب الناشيء محمد صالح سمك خريج دار العلوم ؛ والمقدمة البليغة التي كتبها لهُ الاستاذ مصطفى صادق الرافعي . وقد عني المؤلف بطبع الكتاب الذي اخترنا منهُ تلك المقالات فجاء سفراً ادبيًّا نفيساً قال فيهِ الاستاذ الرافعي « وبعد فقد قرأت رسالة امرئ القيس التي وضعها الاديب محمد صالح سمك فرأيت كاتبها — مع انهُ ناشيء — قد ادرك حقيقة الفن في هذا الوضع من تجديد الادب فاستقام على طريقة غير ملتوية ومضى في المنهج السديد ، ولم يدع التثبت وانعام النظر وتقليب الفكر وتحصين الرأي ، ولا قصر في التحصيل والاطلاع والاستقصاء ولا اراهُ قد فاتهُ الا ما لا بدَّ ان يفوت غيره مما ذهب في اهمال الرواة المتقدمين واميح الكلام فيهِ من بعدهم رجماً بالغيب »